

Attitudes of Qatari Citizens Towards Marriage and Family Counselling

اتجاهات المواطنين القطريين نحو الإرشاد الزواجي والأسري

موزة المالكي *

استهدفت هذه الدراسة التعرف على اتجاه المواطنين القطريين نحو الإرشاد الزواجي والأسري، وقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية من المواطنين القطريين ذوي الأعمار (٢٤) سنة فأكثر (ن = ٢٤٧)، واستخدمت الدراسة مقياساً مقنناً من حيث الثبات (Reliability) والصدق (Validity)، وتضمن المقياس سبعة أبعاد أساسية هي: الإرشاد النفسي بوجه عام - التحديات التي تواجه الإرشاد النفسي - المرشد النفسي - دور الإرشاد في التربية الأسرية - الإرشاد قبل الزواج - الإرشاد أثناء الزواج - الإرشاد بعد انتهاء الزواج سواء بالطلاق أو بالترمل. وقد تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحاسوب (برنامج SPSS).

وتتلخص نتائج الدراسة في أن هناك اتجاهاً إيجابياً ضعيفاً عن الإرشاد الزواجي والأسري بوجه عام. أما على مستوى كل بعد من الأبعاد السبعة التي شملها المقياس، فقد خلصت الدراسة إلى أن الاتجاه نحو المرشد النفسي هو البعد الوحيد الذي عبر المفحوصين عن " اتجاه سلبي " بشأنه، أما الأبعاد الخمسة الأخرى، فقد عبر المفحوصون عن اتجاه إيجابي ضعيف بشأنها. إن النتائج الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة تؤكد هذه الاستنتاجات وتوضحها على النحو التالي:

(١) فيما يخص الاتجاه عن الإرشاد النفسي بوجه عام، تبين من نتائج الدراسة أن هناك اتجاهاً إيجابياً لدى المفحوصين، وعلى الرغم من أن الاتجاه ضعيفاً في شدته، لكنه إيجابي على أية حال، وبصرف النظر عن شدة الاتجاه، فإن (٣٨١%) من تكرارات الاستجابات تعبر عن اتجاه إيجابي، مقابل (١٧%) تعبر عن الاتجاه المحايد، بينما لا يعبر عن الاتجاه السلبي نحو الإرشاد بوجه عام سوى (١٧%).

* قسم الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة قطر.

(٢) وفيما يخص البعد الثاني الذي تناولته هذه الدراسة فإنه يتمثل في تلك المعتقدات والأفكار التي تشكل في مجملها تحديات للإرشاد النفسي، فعلى الرغم من أن ما يتجاوز التسعين في المائة من المفحوصين عبروا عن ضرورة التخلص من هذه المعتقدات والأفكار الخاطئة، إلا أن نسبة كبيرة منهم دلت استجاباتها على اتجاه سلبي، إذ أن (٥٧٧١%) من إجمالي تكرارات الاستجابات تشير إلى هذا الاتجاه، والاتجاه السلبي يعني اتفاق المفحوصين بدرجة أو بأخرى مع البنود التي تعبر عن التحديات القائمة للإرشاد النفسي في المجتمع القطري، على سبيل المثال: فإن (٢٢٢) مفردة، أي ما يعادل حوالي (٩٠%) من العينة يرون أن التوجيه الديني يمكن أن يغني عن الإرشاد النفسي، بل إن العينة كلها - باستثناء أربع مفردات، ترى أن الممارسات الشعبية يمكن أن تغني عن الإرشاد النفسي. كما أن (٢٢٤) مفردة، أي ما يزيد على (٩٠%) من المفحوصين أفادوا بنصائح كبار السن كبديل عن الإرشاد النفسي، وبوجه عام، فإن (٥٧٧%) من إجمالي تكرارات الاستجابات تعبر عن الاتجاه السلبي، مقابل (٢٧%) تعبر عن الاتجاه الإيجابي (الرفض للممارسات والمعتقدات الخاطئة)، وأما النسبة الباقية وقدرها (١٥٣%) من إجمالي تكرارات الاستجابات فإنها تعبر عن اتجاه محايد.

(٣) أما بخصوص الاتجاه نحو المرشد النفسي، فقد تبين من الدراسة أنه اتجاه " إيجابي جداً " في مجمله، إذ أن ما يتراوح بين (١٩٤%) إلى (٧٦٥%) من العينة قد عبروا عن هذا الاتجاه (الإيجابي جداً)، فعلى سبيل المثال، فإن (٦٥٦%) لديهم اقتناع تام بأن المرشدين النفسيين مؤهلون تأهيلاً علمياً صحيحاً، كما أن (٥٥٥%) من العينة يعتقدون بشدة أن المرشدين النفسيين لديهم الإحساس بالمسؤولية .. وفي الوقت الذي تمثل فيه التكرارات المعبرة عن الاتجاه الإيجابي جداً (٤٦%) من إجمالي التكرارات ، فإن التكرارات المعبرة عن الاتجاه السلبي إلى حد ما تمثل (٣٨٢%)، أما التكرارات المعبرة عن الاتجاه السلبي والسلبي جداً فتبلغ نسبتها (١٠٧%) بينما تمثل التكرارات المعبرة عن الاتجاه المحايد (١٤٨%).

(٤) وفيما يتعلق بالاتجاه نحو دور الإرشاد في التربية الأسرية، فقد تبين من الدراسة أن تكرارات الاستجابات المعبرة عن الاتجاه الإيجابي جداً تمثل (٢١٧٥%) من إجمالي التكرارات، أما تكرارات الاستجابات المعبرة عن الاتجاه الإيجابي الضعيف فإنها تمثل (٥٤١%) أي أن " الاتجاه الإيجابي الضعيف " هو الأكثر وضوحاً بشأن دور الإرشاد في التربية الأسرية، وبصرف النظر عن شدة الاتجاه، فإن "

الاتجاه الإيجابي " هو الذي يدمج استجابات المفحوصين ، بينما لا يمثل الاتجاه السلبي إلا ما نسبته (٢%) مقابل (٢٢%) للاتجاه المحايد.

(٥) بخصوص الاتجاه نحو دور الإرشاد قبل الزواج، خلصت الدراسة إلى أ، حوالي (٧٠%) من تكرارات الاستجابات قد عبرت عن اتجاه إيجابي بصرف النظر عن شدة هذا الاتجاه، مقابل (٢٧%) عكست الاتجاه المحايد، و (٣٢%) عكست الاتجاه السلبي، وفي هذا الإطار تبين من الدراسة أن (٥٩%) من المفحوصين قد عبرت استجاباتهم عن اتجاه إيجابي جداً بشأن أهمية الإرشاد في تعريف طرفي الزواج بكيفية الإشباع العاطفي المتبادل، كما عبر (٥٤%) من المفحوصين عن اتجاه إيجابي جداً بشأن قدرة المرشد على معرفة مدى التناسب بين الطرفين من حيث السمات النفسية، وعن أهمية الإرشاد الزوجي بوجه عام، فإن الذين عبروا عن اتجاه " إيجابي جداً " تبلغ نسبتهم (٤٨%) من إجمالي العينة، ونفس النسبة تقريباً عبرت عن نفس الاتجاه بشأن أهمية وجود متخصصين لتعريف طرفي الزواج بالعوامل التي تعرقل توافقهما الزوجي، وقد بينت النتائج أنه من النادر أن يعبر المفحوصون عن الاستعداد السلوكي للاستفادة من بعض خدمات " الإرشاد الزوجي " .

(٦) عبر المفحوصون عن اتجاه إيجابي ضعيف بشأن الإرشاد أثناء الزواج، أي طوال فترة الارتباط الزوجي، كما تبين من الدراسة أن الطابع الإيجابي للاتجاه يقل بدرجة ملحوظة على مستوى " الاستعداد " أو التهيؤ السلوكي مقارنة بالمستوى المعرفي والمستوى الانفعالي، فعلى سبيل المثال فإن (٢٣٧) مفحوصاً، أي ما يعادل (٩٦%) عبروا عن اتجاه إيجابي بشأن أهمية الإرشاد في تعريف الأبوين كيفية التربية السليمة للأطفال، بينما تنخفض هذه النسبة إلى (٧٧%) أي ما يعادل (١٩) مفحوصاً فقط بشأن الاستعداد لحضور برامج إرشادية حول كيفية التعامل الصحيح مع الأبناء في مرحلة المراهقة. بوجه عام، فإن البعد السلوكي في الاتجاه الإيجابي نحو الإرشاد أثناء الزواج يقل بدرجة ملحوظة مقارنة بالبعد المعرفي والبعد الانفعالي.

(٧) بخصوص الاتجاه نحو الإرشاد بعد انتهاء الزواج سواء بالطلاق أو بالترمل، تبين من الدراسة أن الاتجاه " الإيجابي الضعيف " هو الأكثر وضوحاً، يليه الاتجاه " الإيجابي جداً "، ولكن بصرف النظر عن الشدة، فإن " الاتجاه الإيجابي " يدل عليه

حوالي (٧٩%) من تكرارات استجابات المفحوصين، مقابل (١٤٣%) تقريباً تدل على الاتجاه المحايد، و (٦٧%) تدل على الاتجاه السلبي، ومرة أخرى تتخفّض الاستجابات الدالة على " الاستعداد أو التهيؤ " السلوكي للاستفادة من هذا الإرشاد.

وعن مجمل الاتجاه نحو الإرشاد الزواجي والأسري، خلصت الدراسة إلى أن المفحوصين قد عبروا عن " اتجاه إيجابي ضعيف " حيث حصل المفحوصون على (٤٢٧%) من إجمالي الدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن متوسط قيمة الاستجابات يختلف حسب متغيرين فقط هما: متغير منطقة الإقامة، ومتغير التعليم، فالمقيمون بالعاصمة، حققوا متوسطاً مرتفعاً بدلالة إحصائية مقارنة بالمقيمين خارج العاصمة، هذا يعني أن المقيمين خارج العاصمة هم الأكثر تعبيراً عن الاتجاه الإيجابي مقارنة بالمقيمين خارج العاصمة، كما أن الأكثر تعليماً، حققوا متوسطاً مرتفعاً بدلالة إحصائية مقارنة بالأقل تعليماً، وهذا يعني أن الأكثر تعليماً هم الأكثر تعبيراً عن الاتجاه ايجابي مقارنة بالأقل تعليماً. وفيما عدا متغير محل الإقامة، ومتغير التعليم، فإن بقية المتغيرات بمفردها لم يختلف وفقاً لها اتجاه المفحوصين نحو الإرشاد الزواجي والأسري، لكن التفاعل بين بعض هذه المتغيرات قد أحدث اختلافات دالة إحصائية في القيمة الكمية المعبرة عن الاتجاه نحو الإرشاد الزواجي والأسري.